

مجموعة شعرية بعنوان

(بياض السواد)

شعر

حسن رحيم الخرساني

دار ومكتبة عدنان - الطبعة الأولى 2013
بغداد - شارع المتنبي - بناية المكتبة البغدادية
رقم الإيداع والوثائق في بغداد 558 لسنة 2013

مدخل لقراءة

((بياض السواد))

• علي سعدون / كاتب عراقي

انه لمن المهم أن نقول إننا إزاء مجموعة تحايث في تناصها التاريخي مع الواقع العراقي واقعة الجمال كشرط من شروط إنتاج النص ، لكننا في الوقت ذاته ندرك تماما أن فسحة الجمال الممنوحة للنص الشعري لا يمكنها أن تنتزع الواقعة المروعة – أية واقعة – سيما الواقعة العراقية وتاريخها المروع على مر التاريخ بدءا من السبي البابلي وليس انتهاء بحصارات الجوع والحروب والموت السائد ، لا يمكن لفسحة الجمال أن تنتزع منها توهج الفكرة إلا باعتبارات اجترار الخطاب من محتواه الفني القديم وإزاحته إلى منطقة مختلفة في تطويعها للغة شكلا ومضمونا / بمعنى إن هناك صراع يتمحور حول النص الشعري بأداته الرئيسية (الجمال) إزاء أداة اشتغال أخرى اشد قسوة ك (القبح) ، ومن هنا تأتي أهمية إنتاج التجربة التي نحن يصدها الآن .

حيث سيقوم النص – كما يحدث هنا عند الشاعر حسن الخرساني – بعملية هدم وبناء في العبارة الشعرية استنادا للصراع أعلاه المتمثل بتوهج الجمال مرة كبناء إزاء القبح كبنية هدم / بتعبير أكثر دقة تكون هذه الثنائية متناغمة إلى حد بعيد حيث الجمال وحده يتشظى من البنيتين مشكلا نسقا متمائلا لا يدور حول موضوع واحد ، انه ببساطة شديدة يعيد بناء نفسه باعتبارات كونية كثيرة ، إذ يعمد النص إلى استثمار طاقات واليات اشتغال متنوعة تعبث بالخطاب كله وتحيله إلى مركب لغوي لا يتشابه مع الخطاب العادي ، بالضبط كما تشير لذلك (جوليا كرستيفا) من أن دلالة النص الشعري ((لا يمكن أن تعتبر رهينة شفرة وحيدة)) إنها مجموعة من الشفرات ترتبط ببعضها وهو ما نسميه بالنسق الدلالي بإجراءات تبدأ بالترار ولا تنتهي عند تخوم المعنى والدلالة كحاضنتين مهمتين لأي اشتغال شعري ..

والسؤال الذي ينبثق هنا يمثل جوهر الإجراء الشعري ومفاده : ما مدى قدرة النص الشعري الذي يتمظهر في موضوعة الألم ، ما مدى قدرته على اجترار بنية جمال هائلة تجعله قرين الشعرية بمفهومها الكبير ، إذا ما سلمنا صاغرين بان الحرب وحصارات الروح وألم المنفى ثيمات طاردة لماهية الجمال بسبب تماهياها مع بنية التدمير / موضوعة القبح التي تتطلب من الشاعر هدمها بكل الوسائل بإيجاد بديل استطيعيا فاعل ومؤثر ينفعل

بالنسق الدلالي مكونا جسدا متكاملًا نسميه أو نصطلح عليه بالنص الشعري .. الأمر الذي يسوغ لنا اعتبار الكتابة الشعرية على أنها معرفة أخرى تشبه التاريخ والفلسفة والعلوم الإنسانية الأخرى ..

هل بوسع النص الشعري هنا عند الخرساني البوح وفق الأنساق الدلالية أن يضيف شيئًا لمعرفتنا وخبرتنا وما ينتج عنهما من خلخلة لمعلوماتنا الإنسانية بحسب واحدة من طروحات ادونيس في الشعرية العربية / بتعبير أكثر دقة يصبح الانفعال بالعبارة الشعرية ناتجا عن المعرفة وليس سواها ، المعرفة التي تسوغ لنا قراءة الجمال كموضوع ذي قدرة على الإضافة وليس الاصطفاف مع المركب الشعري السائد ..

في إجراءنا النقدي هنا يمكننا أن نعدّ بياض السواد (العنونة) على أنها مانشيت عريض لانتزاع بنية الجمال من المعتم / واستخراج المتوهج من الظلمة الشاسعة كعلاقة جدلية قديمة بين الظلام والنور ، والسواد والبياض والتي يوظفها الشاعر في مجموعته كموضوعة رئيسة تنبثق عنها نصوص أخرى تنزع إلى ذات الصراع / صراع التوهج وسواه ..

أسبقيني إليّ

وأدخلي أحلامي

نفقٌ هذا الزمانُ

أمامي ..

نفقٌ هذا المكانُ

غريبُ

نفقٌ كلُّنا

يا حبيبُ ..!

لا شيء هنا يدل على الحلم بروياه التقليدية ، انه ببساطة شديدة مدخل لبنية مختلفة تشي بنوع قاس من العتمة المتجسدة بالتضاد بين الحلم والنفق وهما يرسمان طريقا لاستدراج الآخر إلى المنطقة الأشد مجهولية / النفق الغريب الموحى بألم حاد يشكله المنفى كافتراض أول . الا إن الذي يهمننا هنا في النص أعلاه هو الانتهاك اللغوي والدلالي للخرساني في عبارته (اسبقيني إليّ) كأنزياح في الرؤية للمخاطب حتى أنك لا تستطيع فض الاشتباك فيما بينهما في فعل الأمر هذا ، وآلية الانتهاك التي نحن بصدددها الآن كانت سمة من سمات الاستغلال التي طبعت هتافات كبار شعراء بدايات القرن مثل مالا رميه ورامبو بتنظيرهم المتكرر حول الانتهاك لحيازة دلالات مغايرة وذات معنى مختلف ، والجدير بالذكر إن دعوتهم تلك أخذت اتجاها آخر يميل للتطرف فقد وصل الأمر حينها إلى المطالبة بتبديل معنى المفردة / مفردة القاموس .. الخ .

في - بياض السواد - الكتاب الشعري الرابع لحسن الخرساني بوسعنا أن نحيل النصوص إلى منطقتي اشتغال شعري ، الأولى تتمثل بنصوص التمهيد ، وهي نصوص تنبثق من موجبات البياض ويعني كل ما هو متوهج ومشرق في مبتسرات البهجة لدى الشاعر ، الأمر الذي عمل عليه الخرساني منذ كتابه الشعري الأول (قمر ليس للموت) الصادر في اسبانيا عن دار ((ألواح)) والذي بدء الخرساني فيه مشروعه بموضوعه الجمال دون سواها ، فضلا عن تأسيسه لنسقه الدلالي وفق رؤياه بتبني فلسفة الوجود والعدم كمنطلق شاسع ربما نتج عنه أخيرا أطروحته هذه في بياضه وسواده .. ، أما المنطقة الثانية في اشتغاله فيمكننا أن نحيل إليها موجبات العتمة بانغلاقها وثقلها الكبيرين وهو ما يشي به متن النصوص جمعيا إلا في ما ندر :

في الليل ِ - يدخلُ النورَ - ويمضي

إليها ..

إنها لغةُ البحرِ ِ - قلبه ُ - في

يديها ..!

ولكي تستحيل البنية الدلالية هنا إلى عتمة تتوافق مع نسيج الهدم لديه ، يوغل الخرساني بتفريغ شحنات العدم المبتوثة من المنفى حيناً ومن الوجود الأول المتمثل بعلائق روحه متماهية مع العتمة والفناء :

تأريخُ هذا النخيلُ

تأريخُ رُوحِي ..

وتأريخُ رُوحِي قَتيلُ..!

.....

لا مكانَ للشمسِ ِ

في بلدٍ من كلامٍ ِ ،

بلدٍ من ترابٍ ..

لا مكانَ هنا

في رمادِ الكتابِ ..

إن التباير والاختلاف هنا في ((بياض السواد)) يتعدى كونه لعبا وعبثا في اللغة وهو ما يحصل مع نصوص الدلالة بشكل لافت للنظر والمقصود بنصوص الدلالة هنا هو نزوحها إلى فضاءات لا تعير المعنى اهتماما بالغا ، إنما تتعداه إلى المعرفة / معرفة الواقعة وتحسسها واجتراح مناطق اشتغال فيها من المغامرة اللغوية الشيء الكثير / واعني هنا الجهد المتمثل في استنطاق إمكانات النص الأكثر جدوى .

ومن هذه المكنات يتوخى الشاعر آلية الحذف فيغدو المحذوف أكثر أهمية وحضورا من سواه ، وما غيابه في متن النص إلا لكونه مضمرًا في النسق الدلالي كواحد من خيارات المغايرة لدى الشاعر ، لكن الحذف عند الخرساني في بياض السواد غالبا ما يكون حذفًا مؤقتًا ، فقد حدث وفي أكثر من مفصل لديه أن تصبح المضمرات مؤجلة وسرعان ما تجد طريقها إلى المتن وهكذا ، يتضح ذلك في نصوص من قبيل (حليب الماء وعلى طريقته أخبرتني الدموع وحدائق القصب وقيثارة السقوط ونصوص أخرى) :

أيها الخراب

أيها الساخر من الثلج

أيها الساخر من التراب

يا أخي ..!

الحذف هنا يتناوب الحضور والغياب / فالخراب مثلا كبنية هدم شاخصة يستدعي فوضى عارمة وما فعل السخرية هنا إلا تخفيفا وتهذيبا لنتيجته التدميرية ، فالمناداة بـ (أيها الخراب) توحى بأن الخراب بنية خارجية ، لكن المؤجل من العبارة (يا أخي) تجعله قرين حقيقي وشاخص ومتشابك معي وكأننا خرابان يوجبان السخرية .. ، أو كما يفعل الخرساني في نص آخر :

تضعُ الشمسُ حليبيها

وللمرةِ الأولى

تكشفُ أنوثةَ الضوء..

غداً

مثل نجمة ٍ بلا جسد

ترقصُ للسواد

إن فعل اكتشاف الشمس للأنوثة باعتبارها ضوءاً وتوهجا وبنية حضور تشي بالثيمة المؤجلة للسواد ، ذلك الفعل الذي لم يسبغ عليه الشاعر بهجة أو حبورا بقدر إحالته للنشوة وانفعالها بالسواد كبنية احتفاء ، وبالنتيجة فإن الاكتشاف الأول للضوء وأنوثته ما هو إلا عتمة وسوادا مؤجلا محذوفا من مدخل العبارة ..

وهكذا بمتواليات مختلفة تتشكل آليات الحذف لدى الخرساني كخيار مهم لانجاز تجربة تحمل متضاداتها ومفارقاتها لصناعة نص دلالي على قدر كبير من الأهمية ..

بقي أن نقول أن مجموعة الشاعر حسن الخرساني بياض السواد تشير إلى مفصل وقائعي يمتليء بمشاهدات الموت والذبح والفوضى السياسية الكبيرة التي لا يملك إزاءها الخرساني الا السخرية التي تبسط مساحتها مغلفة تشكيله الشعري برمته بأنساقه الدلالية التي تنفعل بموضوعة العراق / وطننا ومرتعا للموت وحاضنا للروح بتداعياتها القاسية .. (بياض السواد) شعر يأخذ مبررات وجوده من محنة العراق ودلالاتها المرعبة ..

ميسان 17.3.2010

صراخُ شيوخ البرلمان

قالوا: العراقُ ..

فقلتُ:

في أيّ جيبٍ نائمٍ ..؟!!

ضحكتُ أصابعهم

تُدغدغها النقودُ ..!

فبكيّتُ من ألمي ..

وقلتُ:

يا عراقُ

متى تعودُ ..؟؟

حليب الماء

ليتها

تهبطُ كالمعنى

بلا وقتٍ

وفي اللاوقتِ

نجلسُ عاشقينُ .

لامكانَ للشمسِ

في بلدٍ من كلامٍ،

بلدٍ من ترابٍ ..

لامكانَ للكلماتِ

في رمادِ الكتابِ ..

لصمتها

تتحني نجمةُ

رأيتها

بينَ قلبي تنامُ
وبينَ عيوني - لها
أسرارُها...

فلننتمي للضياء
وحدنا
يا سماء .

أمامي تكلمتُ الرياحُ بنورها
إني رأيتُكَ - نجماً في مجراتي
أنتَ النخيلُ
وفي عينيكَ مقبرةٌ - تأريخُها اليومَ
في الماضي ، وفي الآتي ..!

هي الفجرُ
فيها النخلُ نورُ جمالِها
على خدها النهرانِ - مثلَ قصيدةٍ
فيها دمي والحرفُ يزدهمان ..
كنتُ الضياءَ .. حليبَ الماءِ .. طائرَها

واليومَ

صوتي وثوبُ الصوتِ ◌ - من لهبِ ◌ -

يُرتلانِ ◌ لها عشقاَ

ويشتعلانِ ◌ .

لأنها - ترقصُ كالصمتِ ◌ - معي

كتبتها - بالنورِ ◌ - في أدمعي

ومثلَ نسمةٍ ◌ خجولةٍ ◌ - بذاتها

رأيتها

تعلمُ الأشياءَ حرיתי

أسبقيني إليَّ

وأدخلي أحلامي

نفقُ هذا الزمانُ

أمامي ..

نفقُ هذا المكانُ

غريبُ

نفقُ كلنا

يا حبيبُ ..!

في رحيلٍ
كما كانَ تأريخُها:
لم أكنُ أسمها
كنتُ أسماءَها .

في الليلِ ِ - يدخلُ النورَ - ويمضي
إليها ..
إنها لغةُ البحرِ ِ - قلبُه ُ - في
يديها !..

يُبَلِّغُها الموتُ

برحيل ٭ النخيل ٭ - تارة ٭

بالغزاة ٭.

يُبَلِّغُهَا - وَالسَّمَاءُ ٭

بصمت ٭ السكاكين ٭

تقطع ٭ قلبَ الفراتِ ..؟!

على ضفتي العيون ٭ - أراها

تطوف ٭ بأغصانها الحالمة ٭

وتسألني - يا ... - أن أنام

وأتركها هائمة ٭ ..!!

إنني طيفُها البعيد ٭ - ولي

بين أمواجها

لغة ٭ قادمة ٭ .

هذا الغياب - في الغياب ٭ - جمالها

فيه ٭ الربيع ٭ - بنوره ٭ يتشمسُ

سفري إليك - هواي - سرّ دائم ٭

والضوءُ قلبي في سراجك ٭ جالسُ

بغدادُ نجم ٭ .. أرتباكُ حبيبة ٭

عطش الغرام ٠ عيونها تتهامسُ
أثوابها - للبحر ٠ - تكتبُ صوتهُ
شعرا ٠، ومن أمواجه ٠ يتنفسُ
ويداها جسراً للغريب ٠ وخيمةُ
فيها النخيلُ ٠ لليتامى حارسُ
تبقى الطفولةُ ٠ فيك ٠ يشرقُ ماؤها بشذى النهار ٠ - إلى الصباح ٠ - مؤانسُ

شهيد

في الطريق ٠ إلى الجنة ٠
نودى.. توقفْ ..، أيّها الحيّ
وأرجع إليهم.
وكفنْ بثوبك
نهرَ الفرات...
ولا تنسَ دجلةَ ٠
دعها بأحزانها
تدخلْ من باب ٠ جرحك ٠
حتى تعودُ إليها الحياةُ ٠...،
حتى تعودُ النخيلُ ٠

إلى ضوئها
واليتامى
والأراملُ
والقلوبُ التي مزقتها
الطغاةُ...
أرجعُ إليهم .. أيّها الحيّ.. أرجعُ
وقلْ .. في الطريقِ إلى الجنةِ .. نُودى...

قصائد

-1

لامكانَ للخريفِ

على نافذةِ

قلبي..

ثلاثةُ فصولِ

كلُّها للوطن..

كلُّها لي

ليسَ لي وطن...!!

تأريخُ هذا النخيلُ
تأريخُ رُوحِي ..
وتأريخُ رُوحِي قَتيلُ..!

لكَ فقط أيتها الوطن

في النهايات - أنتَ -
رأتكَ الفصولُ
على نافذتيكَ يُقتلُ النخيلُ ...
على نافذتيكَ - أنتَ -
في الصباح .. تُغني وتموتُ ..!
في الليل ... تموتُ وتُغني ..!!
أمامي .. وبعيدا ً عني
جلسَ قلبي بينَ يديكَ
واقفا ً على تأمل أنفاسكَ
وهي تنامُ على راحتي الحب .

في البدايات - أنت -
في النهايات - أظافر اللعبة -
تتحني لك .. لك فقط
أيها الوطن .

Trelleborg 2008-08-26

على طريقته أخبرتني الدموع

بين أضلاعها
تضحكُ السنواتُ
ليس بسبب النازحين
التاركين نخيلها
للإخطبوط الأبيض..،

تضحكُ السّنواتُ
من قميصٍ ٍ كلماتِها الثّمل
من فضلاتٍ ٍ الموتِ !..
قالَتْ موجةٌ ُ عابرةٌ ُ
في اللّيلِ ٍ
وحدهُ النّهر
يكتبُ التّفاصيلَ ..،
وفي أحضانِ ٍ أصابعي
قاربٌ ُ من الحبِ ٍ
تسورهُ ُ الكوليرا..
قاربٌ ُ من الحربِ ٍ
بلا ملامحِ !..!!
بينَ أضلاعها
مأذنٌ ُ عاطلةٌ ُ
وكوابيسُ ُ
تتسكعُ ُ في النّومِ ..
قالَ التّرابُ ُ:
من هنا مرّ جلجامش
وحمو رابي..،
ولأنّ الطّريقَ اليومَ َ
يغصُ ُ بالمفخّات
وأحذيةَ َ المنتخبينَ َ

للبرلمان ..،

سأكتبُ للعراقيينَ وصيتي:

لا تصدقوا الموجةَ العابرةَ

في الليلِ

جثةٌ واحدةٌ ... جثةٌ

حبلى بالحكاياتِ..،

جثةٌ أسمها العراقُ!..

Trellebor 24-10-2008

حوار

همستُ لها -

هذا عراقُ الشمسِ -

أرتعشتُ

تبلى قلبُها بالنورِ

مالئتُ بِأَتْجاهِ ِ الكعبةِ ِ

صلتُ معي

وبكتُ معي... قالتُ

لماذا الموتُ يمطرُنَا؟

قلتُ

المنيةُ سُسرُنَا... وهنا

رأيتُ حمامةً ً

في الضوءِ ِ

تكتبُ نخلةً ً.. فيها أنا

قلبُ تكفنهُ الحروفُ ُ

بأضلعي..!

همستُ

هذا عراقُ ال... (لم أرتعشُ)

كانَ الصيفُ مُفتاحاً ً

لتصهرني قصيدةً ً.. (لم أرتعشُ)

فغداً ً

على أبوابِ ِ بابلَ

بينَ عينيها

وبينَ الروحِ ِ

مجزرةٌ ُ جديدةً ً !!.. (لم نرتعشُ)

ناديتُ - يالغتي

قالتُ .. وقلتُ لها

(هذا عراقُ الشمسِ)

◌يمنحنا وريده ◌)

TRELLEBORG 2008-11-21

حدائقُ القصبِ

على النهرِ ◌ حبُ ◌

به ◌ النخيلُ ◌ نسيمُ ◌

يطوفُ ... يطوفُ
بمحرابٍ ٍ قلبي... وقلبي
يذوبُ
يذوبُ بأسراره ٍ
بأنواره ٍ
يذوبُ.
على النهر ٍ حبُّ
يُنددُن بالورد ٍ
بالشمس ٍ ... والشمسُ
منها لها ..
أيُّ أنتى ... أنت ٍ !!?
يا دجلةُ
وأيُّ غريب ٍ .. أنا !!?
به ٍ أنت ٍ ... يا دجلةُ
به ٍ نحن ٍ .. ونحنُ
كلانا لهذا الرحيل ٍ
نبضُ
يسافرُ فيه ٍ الفراتُ
الفراتُ ..
تسافرُ فيه ٍ العصافيرُ
والتمرُ
والبردي،

ثم يعودُ ... يعودُ

على النهرِ

أنفاسُ حبٍ

تطوفُ ... تطوفُ

ولا تنتمي

للرحيلِ ...!!

TRELLEBORG 2009-3-12

طفلة

في الروحِ

ينهضُ الضوءُ

ويقبلُ المعنى..

ينهضُ الهواءُ .. وحيدا ً

ويبتسمُ للضوء ..

هناك

عثرْتُ على نجمة ٍ

لها صورتي

وصوتُ أُمي ..

عثرْتُ على نخلة ٍ

لها

رموشُ حبيبيتي ..

عثرْتُ على طفلة ٍ

سرقوا طفولتها ..،

طفلة ً

أسمُها بغداد..!؟

قيثارة السقوط

إلى: حسن داوود النصار

عيناك رؤيا المجانين

ومحمول ً إليك تابوته ُ

الممزق نصفه ُ .. المسافرين من كتفك

إلى سجانرك المتخمة بالتعب ..

لتشرب الرياح أنينَ الحزن

قبل أن تدقُ النواقيسُ سقوطَ الحضارةِ ِ

لتودعَ الذينَ يعرجونَ إلى السقوطِ

حتى المحطاتِ.. الشوارعِ

أو ربما تفكك اللغة ..!!

فالليل هكذا لم يكن

وأنتَ تنامُ في العقدِ الماضي

على أنكَ الزمنِ..

أيها الكلمات

سوداءُ هي الحروفِ

مثلَ موتي القادمِ

وكما أبصرني .. هو

أيها الخرابِ

أيها الساخر من الثلجِ

أيها الساخر من الترابِ

يأخي ..!

إنهم يقتلونَ العصافيرِ

في الحبِ ِ - يصعدُ قلبي

إلى دجلةَ ِ - يصعدُ

يجلسُ في صمتِها
يُلملمُ دمعَ السماءِ
في كفه - وفي
كفه تنامُ عصفورةٌ - عصفورةٌ
للأبد...!
النهارُ بلا وردةٍ
بلا نخلةٍ
بينَ رأسِ الجليدِ
ورأسِ المسافاتِ - هنا -
النهارُ جريحٌ - جريحٌ
وبيكي معي ..! - معي
يصعدُ القلبُ إلى دجلةٍ
ويدفنُ صوتَ الرصاصِ
بأفواههم - إنهم
يقتلونَ زقزقةَ الماءِ - والماءِ
في أدمعي ..
أيها الحبُّ
أنتَ العراقُ
وأنتَ أنا .. قلبي
إلى دجلةٍ .

Trelleborg 2008-08-15

هكذا رأيتُ الجامعةَ العربيةَ

حبلى على باب الغياب - رأيتها

مثل الصدى

تتفقدُ الشهداءَ في - غزة -

تتفقدُ الأشلاءَ في - غزة - ..

والزيتونُ في صمتٍ

تترتلهُ الحمامُ

والقرارُ هو الكلامُ !!..

رأيتها

حبلى تئنثرُ وجهها

بدمٍ لطفلٍ خائفٍ

بدمٍ لطفلٍ جائعٍ

بدمٍ للإمرأةِ وشيخٍ

والمكانُ هو الزمانُ

والزمانُ هو المكانُ - رأيتها

باعثُ كرامتها

لتبقى ... باعثُ

وغزةُ في السوادِ يتيمةُ

لكنها ...

قالَ السلامُ :

غزةُ شمسُ أبتُ أن تنحني يوماً

أبتُ

يوماً على ضيمٍ تنامُ ...

.....

حبلى على بابِ الغيابِ - رأيتها

حبلى بموتها - وموتها

ضبابٌ لا نهائيٌ - وموتها
نعاسٌ في سريرٍ راحلٍ
أو في السريرٍ - رأيتها
نزعتُ حياءَ الوجهِ
مثلَ نعامَةٍٍ .. دفنتُ ..
والقرارُ هو الكلامُ!!..؟

TRELLEBORG

2009-1-6

مأذنٌ تؤذنُ بالدم ..

مرتُ على أرضِ السلامِ قصيدتي

في مقتلتيها تصرخُ الأيتامُ

مرتُ بمأساةِ الفراتِ

وغزةِ، قبلَ اليهودِ..،

وقبلَ أنْ...،

ذُبحَتْ بأيدي المسلمينَ

وناموا..،

ناموا

ومازالَ الدمُ

فوقَ المآذنِ... للمآذنِ

سُلمُ!!..!!

((مرتُ على أرض السلامِ - وزه -))

صاحتُ بصوتِ القدسِ

يا دجلة كئي لـ علي

كتلو هلي بغزة (())

((مرتُ على أرضِ السلامِ - دموع -))

سمعتُ مقابر تون

بيهن حليب الأمهات - شموع -))

مرتُ

ومازالَ الدمُ

فوقَ المآذنِ... للمآذنِ

سئلمُ !!..

مرتُ على أرضِ السلامِ ِ قصيدتي
(شافتُ نخلَ مَينامٍ ..مذبوحُ
مذبوحُ فوكَ الروحِ ..!!?)

مرتُ على أرضِ السلامِ ِ قصيدتي
وَالعالمُ العربيُّ
كَبشٌ أُبكمُ
العالمُ العربيُّ
كَبشٌ أُبكمُ ..
مرتُ
ومازالَ الدمُ
فوقَ المآذنِ ِ ... للمآذنِ ِ
سئلمُ ..!!?

TRELLEBORG

2009-01-12

خارجُ القاعةِ ِ

كلما أنحتُ أصابعي
غرفاً للمهاجرين
يحترقُ رغيْفُ أُمي
تحترقُ ذاكرتي ..،
لهذا سأنحتُ للكلماتِ أُمَاكِنَ
وبلا أصابعٍ ..!
وبلا أصابعٍ أعزفُ :
لماذا لا يفهمُني البحرُ
وأنا أُرْتَبُ - بقليلٍ من الحب -
لغةً للموجِ
ولغةً للهواءِ ..؟!
ذاكرتي تقولُ :
لماذا تحتِ إبتساماتِ البرلمانينِ
تنأمُ رصاصةُ الرحمةِ !!
تنأمُ... وتحلمُ
تحلمُ... وتنأمُ
تحلمُ بشعبِ
خارجِ كأسِ النبيذِ..؟!
الرصاصاتُ تتحتني
وأنا أصنعُ إليها

طريقاً للموت ٠
وطريقاً خارج القاعة ٠..
القاعة ٠ تنحت لعبتها
لهذا سأشكل قبوري
غرفاً للمهاجرين..،
وغرفة بيضاء
غرفة واحدة ٠
إلى رغيف ٠ أمي.

TRELLEBORG

2009-04-10

رموش ٠ للشمس

يدخلونَ نوافذَ قلبي ... أسرابُ طيورُ

يغنونَ معي

يبكونَ معي

ومعي

يجلسونَكلنا

في النورِ..

كلنايا إلهي

ونوافذُ قلبي

دمعةٌ

طفلةٌ

وحدها تتمشى .. تتمشى

بينَ صمتِ القبورِ..

يدخلونَ ... ويخرجونَ

وقلبي مثلَ دجلةٍ .. مثلَ الفراتِ

قلبي نخلتانِ ... بنبضهنِ

نجومُ العراقِ

تدورُ

Trelleborg 2009-03

تمرُّ وسؤالٌ غائب

كانَ حبا ً

تُغازله ُ القلوبُ

والقلوبُ شموع ُ على ضفتيه ٥ ..

كانَ اسما ً

يفتحُ أروقة َ الروح ٥

بجمال ٥ الجمال ٥

من شاطئيه ٥ ..

كانَ للضيف ٥

خيمة ً ...وسلاما ً

تجلسُ الشمسُ

بينَ يديه ٥ ..

كانَ طيفَ الحمام ٥

والشعراء ُ

تنهلُ ألقانها

من خافقيه ٥ ...

كنتُ فيه ٥

نخلة ً ... طفلة ً

يُداعبها النور ُ

والنور ُ من مقلتيه ٥ ..

يا عراق المحبة ٥
أين أنت ...؟
وأنت .. أنت
لوجود ٥ وجود ٥ ..
الصباح ٥
قال لي : ضوءه ٥
سر ٥ أبتساماتك
على وجنتيه ٥ !!
يا عراق المحبة ٥
أنت .. أنت
أمل ٥ للحياة ٥... بل
بك الحياة ٥ ستحيا - يا عراق المحبة ٥
أنت الطريق ٥
الطريق ٥ إلى الجنة ٥
وأنت .. أنت
أين أنت !!؟؟
وأنت ...

TRELLEBORG

2009-04-17

غداً....

أيُّها النورُ

محرابُك قلبي

والنهاياتُ ..

غداً

على قناديلِ البحر

تضعُ الشمسُ حليَّها

وللمرةِ الأولى

تكشفُ أنوثَةَ الضوءِ..

غداً

مثلَ نجمةٍ بلا جسد

ترقصُ للسواد

سأرقصُ للموتِ

أمنحُه الفراتينِ

والنخيلِ

والمهاجرينِ

وليسَ القتلةِ ..،

سأرقصُ

وأرقصُ

حتى تتبسن شفتاهُ

ويبتسمُ ..

غداً

أنا وأنتَ

سنكتبُ تاريخَ العراقِ

بالنورِ ..،

ومن النورِ

سنلدُ دجلةَ ووطناً آخرَ

وطناً

هو قلبُكَ

أيُّها النورِ.

TRELLEBORG

2009-04-27

نهارُ المكان

إلى: الشاعرة رشا عمران وقصيدتها الرائعة اللوحة.

في تلكَ الزوايا التي تهزولُ بالمطر

في تلكَ العينين اللتين ِ تحتفلانِ ِ بالشمس

ثمة ِ نوارسٌ ولغاتٌ ورحيل

ثمة ِ قمرٌ يغسلُ أنفاسَ السواد

ثمة ِ موجةٌ تشاكسُ دلالتها بالحب

ثمة ِ طفلةٌ

تكتبُ حلمها بابتسامة ِ الربيع

في تلكَ الزوايا

رأيتها مثلَ قوس ِ قزح

تحملني على شفاهِ ِ الضوء..

رأيتها

كأنها عصفورةٌ ... كأنها

أخرُ لون ِ غابَ في المساء

غابَ وفي اليدين ٠
حدائقُ للوحةٍ ٠ تبحثُ ُ في المكان.

Trelleborg

غريبان

ركضتُ إليها

نخلةُ الروح ٠ - أمنا -

على صمتها كلُّ العراق ٠ يتيمُ ..

أراها بنومي

في الصباح ٠ .. وعندما

تراني

معاً

بين الفرات ٠ نعومُ ..

غريبان ٠ نحنُ

أيُّها الضوء .. إننا

ولدنا بمنفى

أنتَ فيه ٠ عليهمُ ..

ركضتُ إليها في الفصول ٠

وسرُّها

للضوء ٠ أنهارُ

به ٠ العمرُ ُ غائبُ ُ

يطوفُ ُ بنا يوماً ً .. بنا

ويصومُ ..!!

TrelleBorg

2009-05-01

أُغني .. كي تستحي الحربُ

- 1

لا أحدٌ يواصلُ معي

كي نعانقُ دجلةَ

ونمسحُ رؤوسَ النخيلِ

بأصابعِ الحبِّ ..

لا أحدٌ يكتبُ معي

أغنيةً للنوارسِ

حتى يغفو الفراتُ

الفراتُ الجريحُ ..

لا أحدٌ يفرشُ للحربِ

أبتساماتِ أطفالنا

كي تستحي الحربُ

وترحلُ عنا

ومنا ..

لا أحدٌ ينظرُ

إلى ترابِ الوطنِ

فعلى رؤوسِ العصافيرِ

يهـرولونَ ... ويـهـرولونَ

حتى تتورطَ أقدامهم

بجرائم من الدرجة الثانية

بعد قوات التحالف ..

لا أحد يُسمعُ أحداً

الجميعُ يصرخونَ

يفرحونَ

يتذمرونَ

ولا أحد ...

لا ..

سأواصلُ الطريقَ

إلى أحدٍ ... هو أنا

في النهاية

كي نعانق دجلةَ

وبأصابع الحب

سنزرعُ في العراق

أحداً

يكتبُ عنا !..

- 2

من بينَ أرواحهم

سافرتُ
وإلى الأبد
أنوثةُ الحبِّ ..،
لهذا
وقفَ الجميعُ
فوقَ فوّهةِ بركان
وبأيديهم
منحوا قلوبهم
أثوابَ السواد
وطرقهم
مقبرةً تلتهمهم بالتدريج...!!

- 3

تحتَ قبعةِ الشمسِ
نخلةٌ تتوهجُ
نخلةٌ
أسمها العراق
سأغني لها ... وأغني
حتى رحيل الجسد...
وسأبقى
أغني ... وأغني :

تحتَ قبةِ الشمسِ ِ

نخلةٌ

أسمها العراق.

TRELLEBORG

2009-05-02

لا تموتُ

معي - في القلبِ ِ

صوتي ... صوتها

صمتي ... صمتها

موتي ..،

لا تموتُ ...

في القلبِ ِ

كلُّ قصائدي

بغدادُ

كلُّ قصائدي .

Trelleborg

2009-05-16

لا النافيةُ للموت

وحدهُ الضوءُ طفولتي

من أجلٍ هذا

قلتُ للحربِ

لا تلعبى بالنارِ

حدائقي أغنيةُ الحمامِ

وأمي بكاءُ الشمسِ

في مسجدِ السوادِ ..

لا تلعبى

أبي أبوابُ النخيلِ

ونوافذُ الوطنِ ... قلتُ

أنا سريرُ الصباحِ

جالساً على مزاجِ المطرِ

أفرشُ للشمسِ

أمنيات َ الفراشات ِ

وللقمر ِ

شهوات َ الموج ِ

ليس لي كتاباً ً

يتسلى به ِ النسيان ُ

أمنح ُ الحب َ قدمي الجمال

وحده ُ الضوء ُ طفولتي

وحده ُ الضوء

من أجل ِ هذا

لا تلعبني بالنار ِ

لا تلعبني

أيتها الحرب .

Trelleborg

2009-05-22

لا تدخلوا من بابٍ وَّ واحدٍ

عيناك َ

لم تتعلما فنَّ القراءة َ

لم تتعلما ماذا

وما في الجب َ ...

أخوة ُ يوسفَ في الجب َ

ويوسف ُ ملك ُ

يعقوب ُ قالَ

أنتَ قوسُ الله َ

في بيتك

– أحدَ عشرَ كوكبا

والشمسَ والقمرَ ...–

قلتُ

كنتُ بجثةٍ الوقتِ

مشغولاً

معي

أثوابٌ ... ومقابر

رؤوسٌ ... وأصابع

ومعي

لغتي

لغتي نخلةٌ عراقيةٌ

يعقوبٌ قالَ

للجمالِ كتابٌ دجلةَ

ولللجمالِ كتابٌ الفراتِ

قلتُ

والغيابُ ...؟

.....

.....

.....

لم أجدُ أحداً

كانَ معي صوتاً

على شجرةٍ

وصوتاً

على صخرةٍ

وصوتنا ً
على غيمة ٍ
وصوتنا ً
على نجمة ٍ
وصوتنا ً
بلا نجمة ٍ !!
لم أجد ً أحداً ً
كانتُ معي
غربتي
ومعي
نخلتي
ومعي
قوسُ رصيف ٍ الذاكرة
يجلسُ في صمت ٍ
ولم يجلس معي !!..

Trelleborg

2009-05-23

غريب

في مكانٍ ما

يحتفلُ الغيابُ

بالحبِّ

وكرثةٍ النوارسِ

وهي تغني

بشفاهِ الموجِ

تأريخَ نخلةٍ بلا رأسٍ...!!

وهي تغني

تأريخَ وطنِ

صاغَ خيوطَ الشمسِ

للشمس ..

واليوم َ

كطفلٍ أعمى

يتهجى حروفَ الشمسِ..!!؟

في مكانٍ ما

وجدتُ رأسيَ غريباً

يسألُ عني...!!

Trelleborg

2009-06-01

قالَ لي نادماً في وقتِها

لا وقتَ للكلماتِ

كي تتنزهَ في الحدائقِ

ثمّةَ أظافرٍ تلهثُ بالدم

وعيونٌ تشعُّ بنورٍ الجوعِ..

لا وقتَ للحروفِ

كي تترتبَ ألوانها

ثمّةَ أصواتٍ حبلَى بالأراملِ

وأصواتٌ حبلَى بالرقص
على شرفٍ الحربِ ..

لا وقتٌ للدجلتينِ
ثمةَ جثثٍ تُتننُ
وأسماكُ
تقرشُ للموتِ
جرائمَ السوادِ ..

لا وقتٌ لأمي
ثمةَ رحيلٍ
سرقَ دموعها
كلَ يومٍ ..
لا وقتٌ لأبي
ثمةَ كرسيٍ
جالسٌ على شفتيهِ ..

لا وقتٌ لبغدادِ
كي تفتشَ ملابسنا
من المتسللينِ .. القتلة
ثمةَ جنديٍ عميلٍ

يقفُ على أبوابِ أقدامِها ...

لا وقتَ للوطنِ
ثمةَ طائِرةٌ تُرضعُ أحلامه
وطائِرةٌ تأكلُ أيامه
وطائِرةٌ
في النومِ
كي لا ينامَ
ولا يلتفت ...

لا وقتَ لنا
نحنُ العراقيينَ
كي نزرعَ الحبَّ
على وجنتي العراقِ
ثمةَ مفخخةٍ في جيوبنا
جيوبنا جميعاً ...

لا وقتَ لي
ثمةَ طفلٍ في القلبِ
يبكي معي
يبكي

على نخلة ِ
لم تجد ُ رأسها
لم تجد ُ أسمها
لم تجد ُ شعبها
لم تجد ُ قبرها ...

لا وقتَ للـ .. - اللاوقت -
ثمة َ وقت ُ
عاطل ُ وعقيم
قال لي
نادما َ

Trelleborg 2009-06-09 في وقتها ...!!

عصافير المطر

على أصواتنا
صوت ُ غريب ُ
في يديه ِ قبورنا - وقبورنا
ذكرى على الأبواب ِ
تسمعنا ..
وقبورنا

صوتٌ ينامُ بهِ المعنى
وفيهِ
يستريحُ الرأسُ
من قلقِ الذبابِ
ونارِ الصيفِ
وأغنيةِ الرئيسِ على دفوفِ الحربِ..
وقبورُنا
كلُّ القوائدِ
حينَ يدخلُها السوادُ
بنبضنا...
والنبضُ يكتبُ
كيفَ مرتْ دجلةُ في الليلِ عاريةً
على أصواتنا!!!
النبضُ يكتبُ
كيفَ جاءَ لنا الفراتُ
وبينَ عيونهِ
تابوتُ أمي
والنخيلُ
وصمتُ بغدادَ الممزقِ..
النبضُ يكتبُ
وقبورُنا ذكرى على الأبوابِ
تسمعُنا!!!

قال الصباحُ
أيها القمحُ العراقيُ
أنتظر..
شاهدتُ تنورَ المدينةِ
يأكلُ الأطفالُ
والشجرَ اليتيمَ
والرطب..
شاهدتُ موتى
يزرعونَ الموتَ
في كلِّ الحدائقِ!!..
شاهدتُ أصواتاً
بلا ساقينِ
تسجدُ للحجرِ!!..
يا أيها القمحُ العراقيُ
أنتظرُ ... قالَ الصباحُ
ثم قالَ .. وقالَ
ونحنُ
نركضُ
ثم نركضُ
كي نقاتلَ بعضنا
وجميعنا
صوتُ غريبُ

في يديه قبورنا - وقبورنا
ذكرى على الأبواب
تسمعنا!!!...
في الليل
ثمة طلقة ضحكت
تُدغغها الأظافر
في جيوب جيوبنا - وجيوبنا
تكتظُّ بالغرباء
والمارينز
والحرية الأرملة البيضاء .. السوداء
وجيوبنا
حلى بنا .. في الليل
تزرع كل أرصفة القلوب
مفخخات .. تزرع
الإرصيفاً واحداً
سافرت فيه
قبل تلك الطلقة ..
قالت طفلة
تركت طفولتها أمام عيونها
تغفو بطيف
بين كف الرياح
بين الرمل

والمرض الخبيث - طفلة

قالت

يلونها السلام بموتها

قال السلام - طفلة -

سافرت فيها

بين كف الريح

بين الرمل

والمرض الخبيث!!..

قالت نملة - الطائرات -

أدخلوا جسدي

أدخلوا لغتي .. قالت

نملة!...

هذا المساء .. رأيتها

جلست معي

عصفورة المطر

إني رأيتها

تغسل الكلمات من ظل الغبار

ومن الدم ... رأيتها

جلست بنور الحب

مثل قصيديتي جلست

ولم تتكلم ...!!

TRELLEBORG

2009/07/29

مآذنُ الشمسِ

وفي النهاياتِ

تبقى العيونُ

تفتشُ عن وطنٍ

لا يموت ..!
وفي النهايات ٠
يبقى الحنين ُ
كنبض ٠ طفل ٠
تتوضأ ُ فيه ٠ البيوت !!..
وفي النهايات ٠
يبقى الطريق ُ
غريباً ً
يطوف ُ على شفتيه ٠ السكوت!
وفي النهايات ٠
نور ُ
تستريح ُ به ٠
أم ُ
رأيت ُ بها العراق َ
كزهرة ٠
فيها العراقيون َ
تحت سماءها
كمآذن ٠
للحب ٠
لا للحرب ٠ ..
كزهرة ٠
فيها النخيل ُ ... نساؤنا ..

وفي النهايات ٠

كنتُ أنا ... أنا

العراقُ

بابُ

ونافذةُ

وشمسُ

للنهايات ...

Trelleborg2009-11-03

سماء القمح

على دجلة ٠

في الليل ٥ - تمشي

قصائدي

تُصلي - إلى بغداد ٥ - للنور ٥

تسجد ُ ...

تُصلي - وفي أنفاسِها - نخلة ُ

بها - خيمة ُ الطف ٥ 1 - بينَ

قلبي صداها ...

على دجلة ٥

في الصباح ٥ - أراها

دفنت صمتها

دفنت ُ موتها

دفنت ُ حبها - والعراق ُ

رحيل ُ ...!

على دجلة ٥

في السويد ٥ - كنت ُ

صوتا ُ يُرتل ُ

والدعاء ُ قتيل ُ ..!!

على دجلة ٥

في الليل ٥ - كانت ُ

حمامة ُ

تُسافر ُ في قلبي

وتكتب ُ أدمعي ..

تُسافرُ بي - للهوَرِ
للطينِ - في دمي - تأريخُه
وعلى عيني - أمواجهُ
معي ...
على دجلةَ - أُمي
توارتُ - ولم تزلُ
بسماتها - بالحبِ
تسكنُ أضلعي ..
على دجلةَ - تنورها
باقِ
سأخيزُ فيه للعراقِ
قصائدي ..

TRELLEBORG 2009-11-14

هذا الطريقُ إلى النخيل

لا لون َ
للمدن َ التي في الرأس َ
تأخذُك َ المسافات ُ
إلى نهريْن َ
من حجر ٍ
ودمٌ ...
تأخذُك َ
إلى لغة ٍ
تهرول ُ في الرماد َ
وبينَ عيونِها
قبر ُ
يغص ُ به َ القلم ُ ..
لا لون َ
للمدن َ التي جلستُ
يُكفئُها الندم ُ ..
النار ُ تعبد ُ بعضَها
والكل ُ
يرقد ُ للصنم ُ ...!!

حجر ُ ...ودمٌ

هذا الطريق ُ للنخيل ِ

إلى النخيل ِ

إلى ...

قالَ البياضُ ..

— — —

يمضي الرحيلُ بنا

حيثُ الرحيلُ ..

الذنبُ يُصرخُ

في الصباحِ

وفي المساءِ

في صمتِ يعقوبِ الطويلِ !..

وقميصِ يوسفَ

مثلَ قلبِ البئرِ

يشرقُ في أزقتهِ القليلِ !..!!

عشتارُ

تكتبُ كلَّ ثانيةٍ

بلونِ الدمعِ

تكتبُ ثوبها ... سربَ حماماتِ

لبغدادَ النخيلِ ..

هناكُ في خجلِ

يمضي بنا

يمضي الرحيلُ ..

هذا الغرابُ

على المآذنِ جائعُ

والليلُ يُحتضنُ العويلَ ..!

الليلُ

يفرشُ موتهُ

والبابُ أعمى ..البابُ أعمى ..

قالَ البياضُ .. للعيونِ

-- صبرٌ جميلٌ --

Trelleborg

2009-12-19

نشيدُ النجوم

دائمًا

تجلسُ الرياحُ

وتغني

بخيطٍ نورٍ حزينٍ ضائعٍ

في مقلتيها ..

دائمًا

تعزفُ السماءُ

أسرارها

بيديها ..

ويرتلُ البحرُ

نشيدَ النجومِ

ويصلي إليها ..

دائمًا

صمتها نخيلُ

وصوتها

في جنةِ القلبِ

وحدهُ

كَمَلَاكِ ِ
يَسْبِحُ ُ اللهُ ِ
وَحْدَهُ ُ
بِهَدِيلِ ِ الْفِرَاتَيْنِ ِ
دَائِمًا ً
أَيُّهَا النَّارُ ُ
هَذَا أَنَا ... شَجَرَةٌ ُ
رَضَعْتُ
مِنْ وَجْنَتَيْهَا ..
إِنهَا طِفْلَتِي ... بَغْدَادُ ُ
إَيُّهَا النَّارُ ُ
لَا تَقْبَلِي شَفْتَيْهَا ..؟!
فَهَنَّاكَ َ
هَنَّاكَ َ
خَيْطُ نُورٍ ِ
مِنْ سِرَاجٍ ِ غَائِبٍ ِ .. حَاضِرٍ ِ .
غَائِبٌ ُ
حَاضِرٌ ُ
غَائِبٌ ُ
حَاضِرٌ ُ - دَائِمًا ً
أَيُّهَا النَّارُ ُ
لا ..

إنها طفلي

طفلي - بغداد ٠ - 2010-01-05 TRELLEBORG

تذكرة ٠ سفر

نهر ٠

به ٠ حبلى المسافات ٠ - به ٠

حلم ٠ يتيم ٠ للعراق ٠

حلم ٠ يتيم ٠

غائب ٠

في تذكرة ٠ !!..

حلم ٠

على شفثيه ٠

أغنية ٠ النخيل ٠

وماء ٠ دجلة ٠

والعصافير ٠ التي أرتحلت ٠ - وفي

أصواتها تتذكره ٠ !!..

حلم ٠

يُسبح ٠ بالدموع ٠ ..،

والدعاء ٠

بين ٠ كف ٠ الريح ٠

طفل ٠ ضائع ٠

في مقبرة ُ !!!..

نهر ُ - به ِ

كل ُ العراق ِ

وغائبا ً ... في تذكرة ُ Trelleborg 2010-01-15

كوكب

أترك ُ الشمسَ

تنهض ُ

في منتصف ِ الليل ِ

وتكتب ُ

حلم َ النخيل ُ ..

كي تنام َ العيون ُ

ويرحل ُ عنها السواد ُ

ويبقى العراق ُ الجميل ُ ..

أترك ُ النوم َ

يمضي

ويفرش ُ للنور ِ

نبضات ِ قلبي

وللسماء ِ

زقزقات ِ الفراتين ِ ...

وحتما ً

بياضَ الدموعِ ِ

لهذا الرحيلُ ُ ..

أتركُ الحبَّ َ

يُغسلُ ُ

كلَّ الدماءِ ِ

ويزرعُ ُ

في كلِّ شبرٍ ِ

لبغدادِ َ

ثوباً ً من الوردِ ِ

ونهرًا ً

من الودِ ِ

يسافرُ ُ فينا

إلى

كوكبٍ ِ لا يميلُ ُ ..

كوكبُ ُ طينتهُ ُ العراقِ

العراقُ ُ الجميلُ ُ .

Trelleborg 2010-01-24

تحت َ يدين ٍ من تراب

هذا الصباح ُ

تعثرت ُ أقدامهم

بطيور ٍ منفاهم ..

هذا الصباح ُ

تعثرت ُ أرواحهم

بدعاء ٍ جرح ٍ الأمهات ُ ..!

هذا الصباح ُ

لم يسافر ُ

مثلما أعتاد َ الصباح ُ

والليل ُ

لم يات ٍ

ولم تات ٍ النجوم ُ بموجها ..!!

هذا الصباح ُ

توقفت ُ

ثم

انحنى ُ

كلُّ السنايلِ ِ ..!

هذا الصباحُ ُ

دارت ُ الشمسُ ُ

ودارَ ضياؤها

والأرضُ ُ - يا الله - واقفةً َّ

سمعتُ ُ صراخها

صرختُ ُ

بما حملتُ ُ

أمامَ َ جراجها

صرختُ ُ .. وقالتُ ُ :

العراقُ ُ - يا آله الكونِ ِ -

هذا النورُ ُ

هذا النورُ ُ

- ماتُ ُ ... !!! -

هذا الصباحُ ُ

رأيتُ قُبْرًا ُ

فيه ِ قلبي

فيه ِ بغدادُ ُ

وتحت َ جفونه ِ

شاهدتُ ُ

بعضَ الذكرياتِ ُ !!..

Trelleborg

2010-02-02

مكان

وقفتُ ُ

بينَ عيني َّ

ومثلَ نسمةٍ ِ

ألهمها الحبُ جناحين ِ

رأيتُ زهرةً َّ

تفتحُ لي خدين ِ

بل

تفتحُ جنتين ِ

حينئذٍ ِ

طارَ بيَ القلبُ ُ

فقبلتها !!..

في الباب ٥

بين ٥ نبضتين ٥

كنت ٥ أعزف ٥

كل المسافات ٥

ليبقى نارها

به ٥

أُقاتل ٥ الغربية ٥

والوحدة ٥

والموت ٥ الذي يفرش ٥ لي

ثوباً ٥

من الصمت ٥

به ٥ موتي ..!!

وقفت ٥

بين ٥ عيني ٥

ومثل ٥ نسمة ٥

دخلت ٥ أمي النخلة ٥

ونمت ٥

نمت ٥

نمت ٥ ...

في الصباح

خرجت ٥

من بين َ عيون ِ الليل ِ

للطريق ..،

كي تنام َ حبيبتي

النخلة ُ

بين َ يدي

قصيدي ..

Trelleborg 2010-03-22

شرق سجائر السواد

جلس َ المسافر ُ

بين َ نافذتين ِ من ليل ِ طويل ُ ..

جلس َ المسافر ُ

والعراق ُ سحابة ُ

في كف ِ أغنية ِ

وكرسي ِ كفيف ُ ..،

العراق ُ سحابة ُ

الناس ُ تمشي فوقها

الناس ُ

والبقرُ الشهي
والخنازيرُ المدللةُ السمان
الكلُ
يمشي فوقها
يمشي
وينسى
أنَّ دجلةَ والفراتَ
والنخيلَ
بلا دليلٍ!!
جلسَ المسافرُ
بينَ نافذتينِ
يكتبُ ما تُصدقهُ المسافاتُ
وينكرهُ الرحيلُ!
هذا النهارُ دمُ
هذا الظلامُ فمُ
هيا تسلقُ
أيّها النائمُ بينَ القلبِ
والذكرى... تسلقُ
تسلقُ
قبلَ أن يستيقظَ الموتُ
ويأكلكَ
فتبقى

مثلما جلسَ المسافرُ
بينَ نافذتَينِ
من ليلٍ طويلٍ...
جلسَ المسافرُ
غابتَ الشمسُ
ولم يأتِ القمرُ
حتى المكانُ .. الزمانُ
الهواءُ
غابتَ الدنيا .. بما فيها
لكنَّ المسافرَ
ظلَّ يكتبُ جالساً
عن طفلةٍ
عن طائرٍ
عن أمةٍ
كانتَ وما زالتَ
بلا وجهٍ
ولا...!!
جلسَ المسافرُ
والعراقُ سحابةً
الكلُّ يمشي فوقها
الكلُّ يمشي
والمسافرُ جالساً

المسافر ُ واقف ُ

يبكي

ويكتب ُ للرحيل ُ ..

جلس َ

وفي نبضاته ِ

صوت ُ العراق ِ جالس ُ

في كف ِ أغنية ِ

وكرسي ِ كفيف ُ...!!!

2010-04-15 TRELLEBORG

فهرست

1 - مدخل بقلم : علي سعدون

2 - صراخ شيوخ البرلمان

3 - حليب الماء

4 - شهيد

5 - قصائد

6 - لك فقط أيها الوطن

7 - على طريقته أخبرتني الدموع

- 8 - حوار
- 9 - حدائق القصب
- 10 - طفلة
- 11 - قيثارة السقوط
- 12 - إنهم يقتلون العصافير
- 13 - هكذا رأيتُ الجامعة العربية
- 14 - مآذن تؤذن بالدم
- 15 - خارج القاعة
- 16 - رموش للشمس
- 17 - تمر وسؤال غائب
- 18 - غداً
- 19 - نهار المكان
- 20 - غريبان
- 21 - أغني كي تستحي الحرب
- 22 - لا تموت
- 23 - لا النافية للموت
- 24 - لا تدخلوا من بابٍ واحد
- 25 - غريب
- 26 - قالَ لي نادماً في وقتها
- 27 - عصافير المطر
- 28 - مآذن الشمس

- 29 - سماء القمح
- 30 - هذا الطريق إلى النخيل
- 31 - قالَ البياضُ
- 32 - نشيدُ النجوم
- 33 - تذكرة سفر
- 34 - كوكب
- 35 - تحت يدين من تراب
- 36 - مكان
- 37 - شرق سجائر السواد

حسن رحيم الخرساني

العراق - ميسان 1963

بكالوريوس لغة عربية..جامعة بغداد..كلية التربية- 1994 م .

عضو اتحاد الأدباء العراقيين 1987 م .

عضو اتحاد الأدباء والكتاب العرب 1994 م .

عضو اتحاد الأدباء والكتاب السويديين 2005 م .

عضو المجلس الثقافي العراقي 2007

عضو الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب

عضو جمعية شعراء بلا حدود

عضو المجلس الاستشاري في الفينيق

عمل َ في مجال التدريس في الجماهيرية الليبية خمس سنوات

له مشاركات كثيرة في المهرجانات الثقافية والأدبية التي تقام

في مختلف الدول كالعراق..الأردن ..تونس ...السويد...الخ
حصلَ على عدة جوائز أدبية في الكلية
له المجاميع التالية :

- 1 - قمر ليس للموت - دار ألواح - إسبانيا - طبعة أولى 2002 م .
قمر ليس للموت - البحرين - طبعة ثانية 2008 م .
- 2 - سقوط مردوخ - ضفاف - النمسا - طبعة أولى 2005 م . - سقوط
مردوخ - منشورات تموز- مالمو- السويد - طبعة ثانية 2005 م .
- 3 - صمتي جميل يحب الكلام - دار نعمان الثقافية - بيروت 2007
- 4 - تحت رغبات حقائبي - دار نعمان الثقافية - بيروت 2008
(كتابات حول مجموعة من الشعراء بالإضافة إلى نصوص أدبية)
- 5 - أنتخبَ كمشرفٍ على منتدى قصيدة النثر في موقع أقلام منذ عام
2005 م .
- 6 - حائز على الجائزة الأولى في القصة القصيرة في منتدى دموع لبنان عن
قصته { مسلة الشمس } 2006 م .
- 7 - حائز على جائزة { وسام القلم المتميز } في منتدى دانة نجران عام
2006 م .

- 8 - أنتخبَ كـمـمـثـلٍ عـن مـهـرـجـان العـنـقـاء الـذـهـبـيـة الـدـوـلـي الـرـحـال لـلـتـقـاـفـة
والـفـنـون و الـإـعـلام فـي الـسـوـيـد لـعـام 2007 م .
- 9 - حـائـز عـلـى جـائـزة نـاجـي نـعـمـان الـأدـبـيـة 2007 م - جـائـزة الـأـسـتـحـقـاق - عـن
دـيـوان قـمـر لـيـس لـلـمـوت .
- 10 - حـصـلَ عـلـى شـهـادـة تـقـدـيرـيـة مـن الـجـمـعـيـة الـدـوـلـيـة لـلـمـتـرـجـمـين و الـلـغـوـيـين
العـرب لـلـعـام 2008 .
- 11 - حـائـز عـلـى جـائـزة النـور لـلـأبـداع - فـي قـصـيـدة النـثر - دـورـة الشـاعـر عـيـسـى
حـسـن الـيـاسـري لـلـعـام 2008 - عـن قـصـيـدة حـلـيـب المـاء .
- 13 - صـدر لـه سـينـاريـو فـلم بـعـنـوان - مـرـحـبـا َّ بـك َّ فـي الـسـوـيـد - بـالـلـغـتـين
الـأنـجـلـيـزـيـة و الـسـوـيـدـيـة بـالإـضـافـة لـلـغـة العـرـبـيـة
مـع المـخـرج العـراقـي سـمـير الـرـسـام - عـن دار فـيـشـون 2010 الـسـوـيـد
- 14 - صـدر لـه مـجـمـوعـة قـمـر لـيـس لـلـمـوت بـالـلـغـة الفـرنـسـيـة - تـرـجـمـة آسـيا
الـسـخـيـري عـن دار نـعـمـان الـتـقـاـفـيـة - بـيـرـوت لـبـنـان 2010
- 15 - صـدر لـه مـجـمـوعـة شـعـريـة بـعـنـوان - ما يـعـتـقـده زـورـبـا - عـن دار فـيـشـون
مـيـديـا - الـسـوـيـد 2012
- لـه مـجـمـوعـتان تـحـت الطـبع - تـراب الـأـغـنـيـة و بـيـاض الـسـواد -
لـه مـمارـسات فـي القـصـة و النـقد
مـقـيـم فـي الـسـوـيـد مـنـذ عـام 2001 م .

Jameil63@hotmail.se

